



KASHERE JOURNAL OF LANGUAGES **KASHJOL**

**A JOURNAL OF
THE DEPARTMENT OF LANGUAGES
FEDERAL UNIVERSITY OF KASHERE, GOMBE STATE**

Vol. 3, No. 1

December, 2021

FEDERAL UNIVERSITY OF KASHERE

GOMBE STATE, NIGERIA.

Department of Languages



KASHJOL:

Peer reviewed Academic journal meant for studies on Languages

©Department of languages, Federal University of Kashere

*Note: except otherwise indicated, opinion expressed in KASHJOL
remains those of the author(s)*

ISSN: 2705 – 2958

Printed @

Fuk press

08030553349

محتويات العدد

- ❖ أضواء النّحاة في ظاهرة الاستشهاد بالحديث الشريف
د. عثمان عبد السلام ود. عبد السلام أطوطيليطو
- ❖ ظاهرة التناس الأدبي في شعر الشيخ أحمد أبي الفتح اليزواوي: الدكتور محمد منصور
جبريل
- ❖ السرد وتقنياته في مسرحية "تحت المجهر" لتكر محمد إنوا
الدكتورة فاطمة محمد ثاني ومحمد الحاج تيجاني محمد
- ❖ من إسهامات المعاجم في تطوير اللغة العربية وإثرائها: مسائل فقه اللغة نموذجاً
بولاجوكو عبد الوهاب أفولبي
- ❖ دور المدارس العربية في تطوير النثر الفني لدى شباب مدينة إلورن مدرسة دار العلوم
نموذجاً: د. عبد القادر عبد الحي أولون ود. محمد كبير آدم
- ❖ اللغة العربية في نيجيريا بين التقدم والتأخر: د. عزيز لطيف أديكليكن
- ❖ أوجه الأيلاف بين السيرتين الذاتيتين (الأيام لطفه حسين وأكي لولو شوينكا)
د. عبد الحكيم زبير:
- ❖ إسهامات علماء العربية بنيجيريا في تحقيق التنمية والأمن الوطنيين
شريف الدين يوسف
- ❖ فن الرسائل الإخوانية الشعرية في الأدب العربي النيجيري: عرض وتحليل ٧٩
نجيب أولينكا عباس
- ❖ الكتابة العربية الفنية في إمارة إلورن: تاريخها وتطورها وأثارها
إبراهيم سعيد كاتبي ود. صالح جمعة الأشو
- ❖ نقد الوضع التعليمي في الشعر العربي النيجيري: قصيدة "خفف الوطء يا معالي الوزير"
لعيسى ألي أبوبكر أنموذجاً: د. عبد السلام باباتندي حنبلي
- ❖ البلاغة النبوية خلال أثار الدارسين، دراسة بلاغية: دكتور أحمد دام جوب
- ❖ دراسة الأفكار المحلية في مسرحية "الأدبي: الواعظ المجدد" لعبد الغني أديبايو ألي:
د. يوسف عبد الفتاح إمام
- ❖ المرأة في الشعر العربي النيجيري: د. حسنة فنميليلايو أبوبكر حامد
- ❖ ترجمة ودراسة وظيفية للحديث الأول من مسرحية "محن أفنجا" لتوين أبيؤدن:
د. عبد الرزاق كاتبي وغني أديبايو ألي
- ❖ تقنيات الحوار والحجاج في قصة إغواء إبليس لآدم وحواء عليهما السلام: دراسة بلاغية:
الدكتور سليمان محمود عبدالله
- ❖ التحليل الدلالي لبعض الألفاظ العربية الأخلاقية المستعارة في لغة يوربا
د. مسعود أجيبولا عبد الرحيم
- ❖ الضوابط الاتصالية للتعايش السلمي بين أفراد المجتمع: د. تاج الدين يوسف
- ❖ التعليم العربي في نيجيريا ومراجعة المناهج الدراسية في المراحل التعليمية منهج كليات
التربية في اللغة العربية أنموذجاً: أحمد عبد الرحمن سردونا وعباس نورين سنكنهي
- ❖ الخيال في مدائح كتاب حصاد المأدبة: قصيدة "أميرنا الغمبيري" أنموذجاً ١٨١
عباس نورين سنكنهي وأحمد عبد الرحمن الحاج

- ❖ الظواهر الفنية في قصيدة "أيها الإنسان الفخار" لإسماعيل أركيو و صولا عبد الرزاق الأوبوي:
- سلمان أولولي بلو ١٩١
- ❖ القضايا الاقتصادية في شعر الأستاذ إسحاق شعيب الجيلي: د. خالد إشولا بيلو ٢٠٣
- ❖ وصية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي لسلطان كُتُو محمد رُمُفا: دراسة أسلوبية: أحمد إمام سعد و الدكتور محمد منصور جبريل ٢١٣
- ❖ من إسهامات الشعر العربي النيجيري، في معالجة المشاكل الاجتماعية: الوعظ والإرشاد في رائية "جانحة كوزُون" للشاعر محمود عبد المؤمن كوبي نموذجاً دراسة أدبية تحليلية صالح يونس سليمان ٢٢٥
- ❖ دلالة الفاء وثم في صحيح الإمام البخاري عرضاً وتحليلاً: د. سراج الدين سعد إبراهيمود. عبد الرفيع عبد الرحيم أسليجو ٢٣٥
- ❖ سيد قطب: حياته وإنتاجاته الأدبية: د. خليل محمد عثمان بودوفو وعبد الله سعيد ٢٤٧
- ❖ عائشة وحديث الإفك بين قبول ورفض، دراسةً بيانية: أحمد سعيد ٢٥٧
- ❖ تقنيات الحجاج في الحوار الإلهي مع نوح عليه السلام: دراسة بلاغية الدكتور سليمان محمود عبد الله ٢٦٣
- ❖ أسلوب الإلتفات في شعر الشيخ الطاهر فيرمه الشعرية (دراسة تحليلية بلاغية) الدكتور صالح محمد كبير والدكتور جبريل عمر علي ٢٧٤
- ❖ المدح في شعر الإلوري: دراسة تحليلية: الإمام عبد القادر صلاح الدين ٢٨٧
- ❖ المنازعة بين القراء والنحاة حول قراءات قرآنية د. كبير عثمان، د. علي موسى يونس ود. علي عثمان سيد ٢٩٣

قائمة المشاركين

- ❖ د. عثمان عبد السلام ود. عبد السلام أطوطيليطو : قسم اللغويات شعبة اللغة العربية كلية الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الحكمة، إلورن، نيجيريا.
- ❖ الدكتور محمد منصور جبريل: قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو-نيجيريا
- ❖ الدكتورة فاطمة محمد ثاني: قسم الدين والفلسفة، كلية الآداب، جامعة جوس
- ❖ ومحمد الحاج تيجاني محمد: كلية محمد غوني للشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، قسم إعداد المعلم NCE، شعبة اللغة العربية
- ❖ بولاجوكو عبد الوهاب أفولبي: باحث الدكتوراه بجامعة ولاية كوارا
- ❖ د. عبد القادر عبد الحي أولُون ود. محمد كبير آدم: جامعة ولاية نصرورا، كيفي
- ❖ د. عزيز لطيف أديكليكن: قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا
- ❖ د. عبد الحكيم زبير: قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا
- ❖ شريف الدين يوسف: قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة ولاية كوفي، أنيغا
- ❖ نجيب أولينكا عباس: طالب الدكتوراه بجامعة الحكمة إلورن، كلية الدراسات العليا قسم اللغات، شعبة اللغة العربية وأدائها
- ❖ إبراهيم سعيد كاتي: محاضر في قسم اللغة العربية، معهد اللغات، كلية التربية، ولاية كوارا، إلورن

- ❖ و.د. صالح جمعة ألاشو: رئيس قسم اللغويات واللغات الإفريقية والأوروبية، كلية الإنسانية والإدارية والاجتماعية جامعة ولاية كوارا مليتي، نيجيريا
- ❖ د. عبد السلام باباتندي حنبلي: قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا
- ❖ دكتور أحمد دام جوب: قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا
- ❖ د. يوسف عبد الفتاح إمام: كلية الدراسات العربية والشرعية الإسلامية، إلورن، ولاية كوارا، نيجيريا.
- ❖ د. حسنة فنميليابو أبوبكر حامد: قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا
- ❖ د. عبد الرزاق كاتبي: جامعة ولاية كوارا، ملينتي
- ❖ و غني أديبايو ألبي: طالب الدكتوراه بجامعة ولاية كوارا، مليتي.
- ❖ الدكتور سليمان محمود عبدالله: قسم اللغة العربية، جامعة كاشيري الفيدرالية، ولاية غومبي، نيجيريا
- ❖ د. مسعود أجيبيولا عبد الرحيم: الجامعة الفدرالية دسي، ولاية جفاوا
- ❖ أحمد عبد الرحمن سردونا وعباس نورين سنكنمي: قسم اللغة العربية، كلية التربية لولاية كوارا، أورو.
- ❖ عباس نورين سنكنمي وأحمد عبد الرحمن الحاج: قسم اللغة العربية، كلية التربية لولاية كوارا، أورو
- ❖ سلمان أولاولي بلو: قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي، صكتو-نيجيريا
- ❖ د. خالد إشولا بيلو: قسم الأديان والتاريخ والتراث، جامعة ولاية كوارا، مليتي، نيجيريا.
- ❖ أحمد إمام سعد و الدكتور محمد منصور جبريل: قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كاشيري، نيجيريا
- ❖ صالح يونس سليمان: طالب: الدكتوراه، جامعة ولاية نصرأوا، كفي-نيجيريا.
- ❖ الدكتور سراج الدين سعد إبراهيم: محاضر بقسم اللغة العربية، جامعة كاشيري الفدرالية، ولاية غومبي.
- ❖ الدكتور خليل محمد عثمان بودوفو: قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن
- ❖ وعبد الله سعيد: كلية اللغة العربية والشرعية الإسلامية، إلورن
- ❖ أحمد سعيد: المحاضر بقسم اللغة العربية، جامعة إبراهيم بدماصي ببغند، لفي.
- ❖ الدكتور سليمان محمود عبدالله: قسم اللغة العربية، جامعة كاشيري الفيدرالية، ولاية غومبي، نيجيريا
- ❖ الدكتور صالح محمد كبير: محاضر بقية اللغة العربية، إنغالا-نيجيريا (مركز جامعي للدراس العربية)
- ❖ و الدكتور جبريل عمر علي: محاضر بجامعة ولاية نصرأوا-كفي نيجيريا، قسم اللغة العربية
- ❖ الإمام عبد القادر صلاح الدين: محاضر بقسم العربية والواسطة، كلية التربية، إلورن-نيجيريا
- ❖ د. كبير عثمان: محاضر بكلية الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة كاشيري الفدرالية، ولاية غمبي-نيجيريا
- ❖ د. علي موسى يونس: محاضر بقسم اللغة العربية بكلية التربية، ولاية جفاوا غمل-نيجيريا
- ❖ و.د. علي عثمان سيد: محاضر بقسم اللغة العربية بكلية التربية، ولاية جفاوا، غمل-نيجيريا

المراة في الشعر العربي النيجيري

Dr. Hassanat Funmilayo Abubakar-Hamid

&

Dr. Abduls-salam Babatunde AMBALI

Department of Arabic, Faculty of Arts

University of Ilorin, Ilorin, Nigeria

abubakar.fh@gmail.com

+2348035136137

مقدمة البحث:
الشعر العربي فن من فنون الأدب الذي يتطرق إليه النيجيريون منذ دخول الإسلام في
منه، إذ دخلت معه الثقافة العربية. ونجد منهم من أجاد قرض الشعر العربي الجيد، وذلك منذ
عصر ما قبل الاستعمار البريطاني إلى عصرنا الراهن، وقد شاركت المرأة النيجيرية في هذا الميدان،
من حفصة بنت محمد الجامع حيث قدّمت إسهاماتها بشكل جاد في هذا الميدان. وقرضت الشعر
بأغراض مختلفة باللغة العربية الفصحى مع أنها ليست عربية أصلاً. ويهدف هذا البحث إلى إظهار
الدور الذي قامت به الأديبات النيجيريات في مجال الشعر العربي، وما قيل عن المرأة في الشعر
العربي النيجيري، ولا سيما في فن الرثاء مع إخراج ما في تلك الأشعار من الملامح البلاغية. وتكمن
أهميته في إبراز صورة المرأة في قصائد الشعراء وبيان أدوارها في قرض الشعر العربي في نيجيريا.
يهدف هذا العمل على المنهج التاريخي والتحليلي لمعالجته. ومن نتائج هذا العمل أن للمرأة
نيجيرية دوراً فعالاً في تطور الأدب العربي في ديارنا هذه، وأن الشعراء النيجيريين لا ينسون المرأة
في قرضهم، وبوصفي هذا البحث أن يكثر مثل هذا العمل المتعلق بقضايا النساء وخاصة في
الجانب الأخلاقي لأنهن شقائق الرجال وملح الحياة الإنسانية.

المقدمة:

إن الشعر فن من فنون الأدب العربي الذي له شأن كبير، ودور مهم لدى العرب وغيرهم
من الذين يتقنون بثقافتهم. فبمجرد دخول الإسلام في نيجيريا دخلت معه الثقافة العربية، وبدأ
السكان النيجيريون يتعلمون اللغة العربية ويستعملونها في شؤونهم الدينية والدنيوية، وبالتعليم
لعبوا دوراً كبيراً من أبناء نيجيريا ماهرين في هذه اللغة حتى نجد منهم من أجاد قرض الشعر
العربي الفصحى والأشعار العجمية بالحروف العربية، وذلك منذ عصر ما قبل الاستعمار البريطاني
لنحضرنا هذا، ونجد أمثال عبد الله بن فود والوزير الجنيد وغيرهما ينظمون الشعر العربي
باللغة العربية الفصحى، كما نجد بعض الأدباء في العصر الراهن يقرضون أشعاراً في أغراض
متعددة.

وكانت النساء من الذين أدلوا بدلهم، حيث قدّمن إسهاماتهن بشكل جاد في هذا
الميدان. ولقد ظهرت إسهاماتهن في قرض الشعر العربي بأغراض مختلفة وفي مناسبات متنوعة؛
منذ ظهور الإسلام في هذه الديار، فأسماء بنت فودي مثلاً لها مجموعة من القصائد العربية
التي بلّغتها باللغة العربية الفصحى مع أنها فلاتية أصلاً. واليوم قد ولدت البيئة البنات المجتهدات
التي يبعن خطوة أسماء بنت فودي، ويقرضن الشعر العربي كالشواعر من العرب.

وعلى كل حال، فالغرض الأساس من هذا البحث هو إظهار الدور الذي قامت به الأدبيات النيجيريات في مجال الشعر العربي، وما قيل عن المرأة في الشعر العربي النيجري، ولا سيما في الرثاء. وعلى هذا يحتوي هذا البحث على النقاط الآتية:

- نشأة الشعر العربي النيجري
- بعض نماذج من إنتاجات النيجيريات في الشعر العربي
- ما قالت المرأة عن غيرها من الشعر العربي النيجري
- ما قيل عن المرأة في الشعر العربي النيجري
- الخاتمة

نشأة الشعر العربي النيجري

لم تتجاوز اللغة العربية لغة الدين ولغة الثقافة الإسلامية إبان نشأتها في نيجيريا، وبعد الأيام تعلمها النيجيريون وأتقنوها حتى بلغوا في إتقانها مستوى الإنتاج الأدبي، وكثير من الأدباء قبل الاستعمار البريطاني كانوا ينظمون أشعارهم حسب الطريقة التقليدية، والمقصود بالطريقة التقليدية هنا أنهم لم يعرفوا غير دواوين فطاحل الشعراء الجاهلين وشيئا عن شعراء صم الإسلام. فشاعر مطبوع عندهم يقرض الشعر بلغته المحلية أولا ثم يتثقف بثقافة عربية إسلامية وتجيش عواطفه ومشاعره بعد ذلك فيقرض شعرا باللغة العربية. ولم تتجاوز موضوعات شعرهما الموضوعات التقليدية المألوفة، مثل: المدح، والرثاء، والهجاء، وشعر الجهاد، والوفاء والإرشاد، وأمثالها.

ولما دخل المستعمرون في نيجيريا، أخذ يتقهقر الشعر العربي النيجري في أول الأمر، ويتطور، وكان العلماء والأدباء يقرضون الشعر على نفس المنوال ونفس الأغراض التقليدية كـ فعل الذين سبقوهم. وبعد حين ألححت حاجات البيئة الجديدة والسياسة الحديثة على إدخال شيء ما من التجديد في موضوعات الشعر وأسلوبه لوجود كتب عربية أدبية حديثة في المكتبات العامة والخاصة، ورجوع وفود من البعثات العلمية للدراسات الجامعية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية من بلاد العربية أو غيرها. وبهذا بدأ بعض الشعراء يتناولون موضوعات لم تطرق من قبل مثل الوصف. كما راح البعض يبتعدون عن المنهج التقليدي من ذكر الأطلال والبكاء عليها في أول القصيدة، بل يميل من أراد أن يمدح شخصا إلى المدح بدون اللجوء إلى تلك المقدمة. ومن نماذج الشعر العربي النيجري في هذا العصر ما قال الوزير الجديد في وصف سفره إلى الخرطوم منه ما يلي:

خرجنا بعون الله في غلس إلى	المطار وكنا كالطيور البواكر
فطارنا بنا من يرو ولاجة الهوا	تدافع أمواج الهوا في الهواجر
تخوض عباب الجوع عند ارتفاعها	وتملؤه صوتهما بالزواجر
مجوّفة فيها كراسي صففت	مليئة بالخيش برا لزائر
ونفعل فيها كل شيء نريده	كأكلي سوى تدخيننا بالسجائر

وهكذا يستمر إلى العصر الراهن ونجد أمثال الدكتور عيسى ألي أبوبكر والدكتور إبراهيم مقري وغيرهما يقرضون الشعر العربي كفحول الشعراء من العرب.

بعض نماذج من إنتاجات النيجيريات في الشعر العربي:

أسهم النساء في نيجيريا إسهاما لا يستهان به في تطوير الشعر العربي النيجري، وذلك ما قبل مجيء المستعمرين إلى هذه المنطقة. ونجد مثل القصيدة المشهورة "الكريم يقبل" المفتحة بأوائل الحروف الهجائية. واختلف المؤرخون في من نظم القصيدة؛ منهم من ينسبها إلى الشبهة

رقية جدة ابن فودي ومنهم من ينسبها إلى السيدة أم هاني بنت محمد العبدوسي¹ التي تعتبر أرجح من تلك الشيخة عند كثير من العلماء. ومن الحقائق التاريخية الثابتة أن أم هاني استوطنت نيجيريا برهة من الزمن فقرضت هذه القصيدة أبان مكثها فيها، بناء على هذا تمت نسبة هذه القصيدة إلى نيجيريا، ونشرت من العلوم ما شاء الله، وتوفيت في أغدس بنيجر ودفنت فيها. وإليكم القصيدة كما يلي:

الكريم يقبل تائبا أتاه
بالعذاب يجزي من عصي ويخزي
تب لعل ترحم يا أخي واعلم
ثم من تمرّد في لظى يصفد
جبره يكسر عيشه يكدر
حائراً ذليلاً قد كسى نحولا
خل عن مرادك وأكثر اجتهادك
دم على الجماعة والزم القناعة
ذوالجلال قدر أن ما تجبر
ربنا كريم لم يزل رحيماً
زارع الخطايا حاصد البلايا
طال حزن من لم يتق الله واعلم
ظنّ خير تظفر وعتمده واصبر
لجّ في دعائك لاتدع رجاءك
من دعاه يشفى سقمه ويعفى
كم دعاه راغباً لا يرُدّ خائباً
ناجياً يناجي في الدجى يناجي
صابراً مطيعاً شاكراً قنوعاً
ضيمه تسلى سقمه تسوّى
عن قريب يأمن مؤمن وفائز
غبطة كعوب طفلة لعوب
فرشها نمارق وهي لا تفارق
قد بدا إليها نور واحتفاها
ساقها تلالاً وجهها تجلّى
شعرها معطر فاح منه عنبر
هيّ للتوصل وأكثر التذلّل
واسهر الليال واطلب المعالي
لا تميل قلبك من دعاء ربك
يا كريم هب لي من خفاء جهلياً

لا يخاف بخسا كل من رجاه
لا ينال عزا من تبع هواه
أن في جهنم سجن من عصاه
من عصي محمد هكذا جزاه
خيرته يقتدر قد عظم بلاه
قد لقى جهولا ما جنت يده
إن في معادك ما سعت تراه
من له الصناعة واجب تقاه
في الجحيم يحشر قعرها مأواه
أمره عظيم جلّ في علاه
ما العمى العمى يا من قلبه عماه
أن ليس يسلم من كثر خطاه
ليس يغفر الخطايا غداً سواه
إن تردّ شفاءك عنده دواه
ليس عنه يخفى حال من دعاه
من أتاه طالبا سؤلة أتاه
في الإلاه راجي خلّ من عصاه
خائفاً هلوفاً فالتزم هداه
قلبه تجلّى فاز في ثقاه
في الجنان يسكن مع ما يشاه
خلوة سلوب تشتهى لقاه
غير بكر عاتق ربّه أعطاه
من يصلّ إليها ربّه اجتباه
شأنها تعالى خصّها الإله
في الخيام تزهر نورها غشاه
وأقلل التأمل وارثج لقاه
أفضل الرجال من قبل دعاه
لا تطول أملك كالذي عصاه
كم رجاك مثلي لم تُخب رجاه²

وكذلك اشتهرت السيدة أسماء بنت عثمان بن فودي بإنجازات جليلة وأعمال عظيمة في مجال الثقافة العربية والإسلامية. ومن أعمالها العلمية، أنها قامت بالتأليف في ميادين مختلفة من علم الطب، وعلوم العربية، والفقه، والحديث، وكذلك في التوحيد، والزهد، والتصوف،

والتوسل، والمدح، والثناء، وفي الأخلاق وغيرها شعرا ونثرا. ومن مؤلفاتها المشهورة كتابه في الغافلين، وكتاب تيشير الإخوان. ولها في الأثرار قصائد من مدح وثناء وشعر تعليمي.

ومن أشعارها التعليمية ما قالت عندما سئلت عن التدخين هل نقلت شيئا عن والده الشيخ عثمان أو عمها عبد الله؟ فأجابت على هذا النوع من الشعر التعليمي قائلا:

تنازعوا شيوخنا في التبصيع
وبعضهم قد حكموا بالمنع
والبعض قد روي على الجواز
فلم تصح رواية الجواز
ثم عدت عيوبها ومفاسدها ومضارها لتدعم القول أو الرأي الثاني في عدم الجواز فقالت:

فستة عيوبها فعلمها فساوة القلب فخذ احداها
ونفسد المال وتمحو النور كذاك ذي الثلاثة المذكورة
ونمنع الحياء والسمروءة
واصلها من بلد الكفسار

ما قالت المرأة عن غيرها في الشعر العربي النيجيري:

والأسماء بنت عثمان بن فودي القصيدة المشهورة التي رثت بها صديقتها عائشة بنت عمر الكموي، زوجة محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي قائلا:

إلى الله أشكو من صنوف الهلال
لفقد شيوخ قسادة الدين سادة
وذكروني موت الحسبية من مضى
من الصالحات القاتلات لرثهم
فزادت همومي وانفرادي ووحشتي
لفسيفي لعائشة كريمة بالسها
من الذكر والصفقات تم تلاوة
كقيلة أبنام غيسات وأرسل

توحشت من فقدي لها وهي صفوتي
ومنين السيدة حفصة بنت محمد جامع: خريجة جامعة قطر التي نظمت قصيدة رثا لأحد أساتذتها المرحوم الأستاذ عبد اللطيف "الكبرى" بقولها:

أعني جسودا ولا نخل
بريء من الزرع مأوى الشباب
فسبح الخواد، لطيف الجوار
غفير الممداد، كثير الخطوط
سهايم الجهاد، ضياء العلوم
غسني بعلم قوي بشفه
لعمري ففقدناه ليهني له
حببت إلي أ عبد اللطيف
سألسنك ربي لتغفر له
فصل إلي على أحمد

التعريف بالشاعرة:

هيفضة محمد الجامع، وهي من مواليد السبعينات الميلادية بمدينة الون: عاصمة ولاية كوارا، نيجيريا. بدأت دراستها الابتدائية بمدرسة حكومية بقرية أيجيلا.

(EGBEJILA) إلورن بين ١٩٨٨-١٩٩٣م. ثم التحقت بمعهد الشيخ الإمام صالح العربي الإسلامي، بالقريه نفسها، وذلك بين ١٩٨٨-١٩٩٥م حيث حصلت على الشهادة الإعدادية. كما حصلت على الشهادة الثانوية من كلية شمس الدين، إلورن سنة ١٩٩٨م. ثم نالت شهادة الدبلوم في الدراسات العربية والإسلامية والتربية، ٢٠٠٠م من كلية دار الكتاب والسنة، إلورن، التابعة لجامعة أحمد بلو بزاريا، نيجيريا. وقد حصلت على شهادة التدريب والكتابة على آلة الكتابة بالعربية والإنجليزية من مكتب المواهب لالة الكتابة العربية والإنجليزية، إلورن، ولاية كوارا، نيجيريا سنة ١٩٩٨م. كما نالت شهادة التدريب على الحاسوب الآلي باللغة العربية والإنجليزية، من (مؤسسة روسادك للتدريب على الكمبيوتر) إلورن، كوارا، نيجيريا (RUSADEK VENTURES FOR COMPUTER TRAINING) سنة ٢٠٠١م.

وفي ٢٠٠٢م التحقت بجامعة قطر، حيث نالت شهادة في دورة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ٢٠٠٣م، بتقدير امتياز. وبعد سنة التحقت بمرحلة الليسانس (البكالوريوس) في الجامعة نفسها، وحصلت على شهادتها سنة ٢٠٠٨م. ثم قامت بخدمة وطنها في مركز الاستقامة للدراسات العربية والإسلامية، إلورن، بين ٢٠١٠-٢٠١١م. كما نالت شهادة الماجستير في اللغة العربية بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن سنة ٢٠١٧م.

وقد تولت مناصب عديدة في المدارس المختلفة، فكانت سكرتيرة ومدرسة الحاسوب بكلية دار الكتاب والسنة، إلورن، نيجيريا بين ١٩٩٩-٢٠٠٢م. ومنسقة البرامج للطلقات في نفس الكلية منذ ٢٠٠٨م حتى اليوم. كما كانت الطالبة الساعدة في ترتيب الكتب بمكتبة جامعة قطر بين أبريل ومايو ٢٠٠٦م. وهي تدير مركز المبركة للكمبيوتر والخدمات الإنسانية، إلورن، نيجيريا منذ ٢٠٠٩م حتى الآن. و حاليا، هي تعمل في قسم البرامج الإسلامية في إذاعة كوارا، إلورن (Radio Kwara, Ilorin).

ومن الروعة البلاغية في هذه القصيدة تشبيه العين بالإنسان، ثم خذفت المشبه به، رمزت إليه بشيء من لوازمه وهو "ولانبغلا" بإثبات البخل للعين على سبيل الاستعارة المكنية. وكذلك في قولها في نفس البيت (على فقد بدر الظلام) تشبيه بليغ. ولقد أصابت في استعمال الكناية عن كثرة التأليف في قولها (غفير الممداد، كثير الخطوط) وفي قولها: (قوي اللسان) كناية عن الفصاحة. واستعملت الاستفهام المفيد التمني في قولها: (فأنى لدينا شبيه الغلام).

وقد حاكت الخلداء بمطلع قصيدتها هذه في رثاء أخيها بقولها:

أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبهكيان لصخر الندي

ما قبل عن المرأة في الشعر العربي النيجيري:

بذل الشعراء النيجيرون المعاصرون جهودا عظيمة في فرض الشعر العربي وأبرزوا في فساندهم ومقطوعاتهم مقدراتهم الشعرية مع مراعاتهم لأحكام عروضية حتى يظن من اطلع عليها أنها من قريض فحول الشعراء العرب لما فيها من روعة العبارات وجزالة الألفاظ وقوة التراكيب هذا بصورة عامة، وقد يجد من أشعارهم ما كان مخصوصا بأمور المرأة، وذلك يظهر من أغراض مختلفة. وفي هذا العمل نختار قصيدتين من رثاء المرأة على نحو ما يلي:

الرثاء

وهو عبارة عن ذكر محاسن الميت ودعاء له ليكون من المرحومين عند الله تعالى. والشعراء إلوريون لا يزالون ينظمون أشعارهم على هذا الغرض، ومن الذين قرضوا شعر عليه الشاعر عيسى ألي أبوبكر عند ما توفيت صهرته "مريم" رحمها الله تعالى، وقال قصيدة يذكر فيها أخلاق تلك الأم مع دعاء لها حيث يقول:

يذوب أسبه في الصدر قلب
ففي عاداتها في غصب وسلب
يمتن وصمها بالناس حب
ففي أخلاقها سعة ورحب
يشم زجفه والله عقب
وقل لها أمام الناس ثلب
ويخلفها من الأنباء نجب
وذلك عينه والله ذنب
لأنتجنب الأخطاء صعب
ويسعدها لدى الرحمان قرب
ويأخذها إلى الجنات سرب
ويغمر قلبها بالشـوقرب
وليس يناله من بعد ضب^١

فراق الأم لأبناء كـرب
إذاهكرت في أمر المنايا
أنفصب روح أم وهى فينا
إذا ما ضاقت الأخلاق يوما
ومريم عندنا في الحسن عطر
وكانت تعبد الرحمان خوفا
فشرفها الإله بكل فضل
أرونى من يعيش بغير ذنب
فيرحم ربنا من شاء فضلا
أراكم تحزنون لـقـفـد أم
ومثواها النعيم بكل سعد
تـزف إلى شعيب من جديد
لقاء أحبة في الخلد لد

التعريف بالشاعر:

هو عيسى ألي بن أبي بكر بن محمد جمعة إلوري، ولد سنة ١٩٥٣م بمدينة كُماسى، بجمهورية غانا حيث سكن لعهد الطفولة والنشأة قبل أن يعود إلى إلورن، وبعودته إلى مدينة أبويه، انتقلت رعايته إلى عمته حليلة السعدية (أم رحمة الله) التي أرسلته إلى دهليز الشيخ عيسى بن محمد الزمفراوي لتعليم القرآن الكريم ومبادئ الدراسات العربية والإسلامية، ثم إلى مركز التعليم العربي الإسلامي^{١١} أغينى، حيث حصل على الشهادتين: الإعدادية والتوجيهية بين ١٩٦٥م - ١٩٧١م. وحصل على شهادة الدبلوم في جامعة بايرو عام ١٩٧٩م، ثم التحق بجامعة إلورن فنال شهادة الليسانس، سنة ١٩٨٢م كما حصل على شهادة الماجستير بجامعة بايرو سنة ١٩٨٥م، والتحق بجامعة الملك سعود بالرياض لنيل شهادة الدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية لناطقين بغيرها وذلك بين سنتي ١٩٨٩ - ١٩٩٠م وأخيرا حصل على شهادة الدكتوراه بجامعة إلورن سنة ٢٠٠٠م.

وقد بدأ عمل التدريس منذ باكورة حياته إذ كان مع الذين عيّنوا مدرسين من زملائه في المركز الأم بين سنة ١٩٧١ - ١٩٧٤م^{١٢} أوفده المرحوم الشيخ آدم عبد الله إلوري إلى دار العلوم لجهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن وعمل فيها مدرّسا وناظرا. ثم عمل محاضرا في قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فوديو بصكتو، وقضى فيها عشرة أعوام، ثم انتقل إلى جامعة إلورن حيث يعمل محاضرا حاليا.

وبعد الشاعر فحلا من فحول الشعر العربي في نيجيريا، إذ بدأ شعره منذ حياته الطلابية ولم يزل يقرض الشعر إلى يومنا هذا، وقد صار مفتنا للشعر يتناوله كيف شاء. ونال به جوائز كثيرة أكبرها الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي نظمتها جامعة الملك سعود بالرياض وذلك سنة ١٩٩١م^{١٤}. وهو الآن بروفيسور من برافيس قسم اللغة العربية بجامعة إلورن. كذلك رثى حسن بودوفوالسيدة "عائشة كاك" زوجة محمد الأول المقدم الأكبر بنت الشيخ الصلاتي تغمدها الله برحمته، حيث عبّر عن حزنه لفراق الأم مع ذكر خيراتها ودعاء لها، ويقول:

قد انقضت أمنا لم تمض ذكرها على المحاسن قد جاءت مناياها
نتيجة المرء بعد الموت أثار بل أينعت قبلها الأثمار مسعاها
مضت كأن جميع الخير قد ذهب عن الأرض لعمرى عند ذكرها

كانَّها دُفنت في قعر أنفسنا
تركنا أمَّ الخيريات عائشتي
في الكفن خُلَّتْ كأنَّ الأمَّ قد لبست
قد اخترت قعر لحد بعدما سكنت
يا خير أُمِّي وداعا يا أنيستنا
نهارها الصَّوم في قيد الحياة كذا
وفي التَّهَجُّد سَلَّني وهي رابعة
كلَّ سَمِيٍّ له أنارتسمية
أمثالها شاذة من بين نسوتنا
أدعوك يا ربِّنا رحمانفارحمها
ألحقها بإندا الصَّلَاتي الغوث قدوتنا
لا تجعلن موتها لآل دهشانا
أرئى مقدِّمنا الأعلى خليفتنا
أزكى التَّحايا على المختار أحمدنا

مناسبة القصيدة:

نظم الشاعر هذه القصيدة عندما توفيت الحاجة المرحومة عائشة كاكا بنت الشيخ الصلاتي، فقرض الشعر رثاءً لها.
التعريف بالشاعر:

هو حسن بن الشيخ أحمد بودوفو، شهد نور الحياة سنة ١٩٧٢ م بمدينة إلورن، في بيت العلم والمجد والتصوف. أخذ قراءة القرآن العظيم مع بعض مبادئ العلوم الدينية من الشيخ عمر إبراهيم بودوفو حين ذاك. وفي عام ١٩٨٠ م التحق بمدرسة الابتدائية الحكومية في حارة أوكي أوكو وتخرج فيها عام ١٩٨٦ م.

ولقد تلمذ عند بعض العلماء الأجلاء بمدينة إلورن، أمثال الشيخ أحمد مصطفى غنبري، والشيخ المرحوم عبدالكريم الإمام أجيستى وغيرهما. ولا يأخذ العلم عند هؤلاء العلماء العباقرة فحسب، بل استمرَّ في طلب العلم حتى التحق بمدرسة العلوم لجهة العلماء والأئمة إسلو كوتو إلورن، حيث حصل على الشهادة الإعدادية سنة ١٩٩٣ م. ثم اتصل بكلية مدرسي اللغة العربية الحكومية بجيبا، لنيل الشهادة الثانوية بين ١٩٩٤ - ١٩٩٩ م. ثم حصل على شهادة الدبلوم من كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية إلورن ٢٠٠٢ م. وقد حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية والتربية بكلية التربية، جامعة إلورن سنة ٢٠١١ م، كما نال شهادة الماجستير سنة ٢٠١٥ م بقسم اللغة العربية جامعة نفسها. وهو الآن يواصل دراسته التعليمية بقسم اللغة العربية في جامعة إلورن، لحصول على الدرجة الدكتوراه.

وكان مدرِّسا ببعض المدارس العربية في مدينة إلورن مثل كلية شمس الدين للدراسات العربية والإسلامية أكلني إلورن وغيرها، وحاليا يعمل في إحدى المدارس الحكومية الابتدائية تحت الحكومة الجنوب المحلية إلورن. وهو أيضا إمام وخطيب في مسجد الاستجابة بحارة (أباتا يكوبا) إلورن.

مضمون القصيدة:

يقصد الشاعر بأن أجل الأم (عائشة) قد جاء، وفنيت وأن ذكر محاسنها لن يفنى إذ آثار المرء تبقى بعده. ورأى الشاعر أن الخيرات والمنافع التي يجدها من قبل هذه الأم كثيرة ولا يزال

يتذكر بها، وكلما تذكرها يصيبهم حزنا شديدا، لأنها مضت مع هذه الخيرات فكأن الخيرات لم تبقى على الأرض.

ثم يخبرنا الشاعر أنها عندما كفنت ظهرت كأنها لبست إحرامها لتطوف ببيت الله الحرام وظهرت فلسفة الموت في قوله إذ لا بد لكل أن يموت يوما وسيكون الثوب الأخير الثوب الأبيض، وأنه سيبقى أخيرا في بطن الأرض بعد ما عاش فوقها كما في شأن المتوفاة هذه.

ومدح الشاعر المرحومة بأنها كانت تطوع بالصوم، طول حياته كما كانت تقوم بالذكر والتهجد في دجى الليل. وأمثالها نادرة في الجمع بين الدين واللين والإحسان ثم يدعو الله أن يغفر لها ويرحمها ويدخلها جنة الفردوس وأن يجعلها تدرك أباه الشيخ (إندا الصلاتي) الذي كان من كبار القادريين. ثم دعى الله لآل بيتها حتى لا يكون موتها حيرة لهم، ثم يظهر شففته لزوج الميت الخليفة محمد الأول وأبنائها.

وختم القصيدة بالتحية على النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالقرآن المجيد.
الخصائص البلاغية:

استطاع الشاعر استعمال الملامح البلاغية في القصيدة من جهة فنونها الثلاثة.
الصور البيانية:

أحسن في استعمال التشبيه في قوله:

مضت كأن جميع الخير قد ذهباً عن الأرض لعمري عند ذكراها
حيث شبه الأم المفقودة بالخير فشبه ذهابها إلى جوار ربها بذهاب الخيرات كلها على الأرض.
وأصاب الشاعر في استعمال التشبيه البليغ في قوله:

وفي التهجّد سلّنى وهى رابعة عدويّة فى التّقى يا طيّب مسعاها
حيث شبه الأم المفقودة برابعة العدوية في العبادة، بدون أداة التشبيه. فكأنها والعدوية في مقدار واحد في العبادة.

وأصاب الشاعر في التشبيه التمثيلي الذي استعمله في قوله:

فى الكفن خلّت كأنّ الأمّ قد لبست إحرامها كى تطوف البيت إياها
حيث شبه صورة الأم في الكفن بصورتها عند لبس الإحرام ليطوف ببيت الله الحرام على سبيل التشبيه التمثيلي وامتاز كذلك في استعمال المجاز المرسل في قوله:

كأنّهم دُفنت فى قعر أنفسنا حُزنا شديدا على تذكّار جدواها
وقد أسند كلمة (دفنت) إلى القلب مع أن الدفن لا يكون إلا في الأرض والعلاقة بين سرّ الشئ في النفس ودفن في الأرض عدم رؤيته وهو (حالية). والقرينة التى منعها من المعنى الحقيقى هو اسنادها إلى القلب.
وفي قوله:

نهارها الصّوم فى قيد الحياة كذا أحيث دُجاها بذكر الله مولاها
حيث أسند الصوم إلى النهار ويعنى أنها تصوم في النهار وأسند حياء إلى الدجى ويعنى أنها تقوم في دجى الليل للتهجد والذكر. والعلاقة هنا زمانية، وهذا من مجاز عقلى.
الصور من علم المعاني:

استعمل الشاعر النداء في قوله:

يا خير أمّى وداعا يا أنيستنا
استعمل النداء البعيد للأمّ للتعظيم ورفع مكانتها.
وفي قوله:

فى شدّة ورخا مولاى يرضاها

أدعوك يا ربنا رحمان فارحمها
استعمل أداة النداء البعيدة لله تنزيها له. وفي نفس البيت استعمل فعل الأمر الخارج عن الغرض الأصلي في قوله: (أدعوك) وقوله: (واجعل لها) إلى الغرض الآخر وهو الدعاء. كذلك استعمل النهي الذي يفيد الدعاء في قوله: لا تجعل موتها للآل دهشانا
لأنه جاء من الأدنى إلى الأعلى.
وفي قوله:

نتيجة المرء بعد الموت آثار
بل أينعت قبلها الأثمار مسعاها
في هذا البيت نجد أن الشاعر استعمل أسلوب تعريف المسند إليه بالإضافة لتخصيص بالمضاف إليه وهو (المرء) والمسند (آثار).
الصور البديعية:

أحسن الشاعر في استعمال المحسنات اللفظية والمعنوية. وقد أتى بكلمة وضدها في بيت واحد، ويقول:

نهارها الصّوم في قيد الحياة كذا أحيث دُجاها بذكر الله مولاهما
وهما (نهارها) و (دجاها) على وجه الطباق الذي هو نوع من المحسنات المعنوية. ومما زاد هذه القصيدة حسنا هو جودة الشاعر في قوله:
أمثالها شاذة من بين نسوتنا
دينا ولينا وإحسانا وتقواها
وفي كلمتي (دينا) و (لينا) جناس غير تام، وهو من المحسنات اللفظية.
الملاحظات العروضية:

هذه القصيدة من بحر البسيط ويبنى على ثماني تفعيلات وهي:

مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فاعِلن ٢ ×

نلاحظ أن هذه التفعلة قد دخل عليها الخبن الذي هو حذف الثاني الساكن في التفعلة الخامسة والسادسة وتصير "مُسْتَفْعِلُنْ" "مُتَفْعِلُنْ" كما تصير "فاعِلن" "فعِلن"، والقطع الذي هو حذف ساكن الوجد المجموع واسكان ما قبله في "فاعِلن" وتصير به "فاعل" وكذلك دخل على العروض والضرب. اجتمعت الشاعر في تطبيق أحكام العروض على قصيدته، وأصاب في قافيتها كل الإصابة، غير أنه وقع في ضرورات شعرية كثيرة، ففي صدر البيت الأول نجد عروضه متبورة وجعل "فعِلن" بكسر العين فغلن بسكونها، ثم مدّ ألفا في آخر عروض البيت الثالث بدون مبرّر سوى الضرورة الشعرية، كما نجد صدر البيت الخامس غير مسوَّغ تسويغا عروضيا في قوله: (تركنتنا أمّ الخيرات عائشتي)، حيث اختل الوزن وفسد الصوت العروضي، وترى أيضا كيف تحمله هذه الضرورة إلى ارتكاب خطأ نحويّ في آخر البيت السادس، فلا تعرف لمن ضمير "إياها" في آخر البيت، ثم يحذف شاعرنا عين فعل "اختار" في بداية البيت السابع بلا دليل مقنع، ويخبط نظام لفظ "العدوية" المنسوب إلى رابعة، ويحذف الألف واللام ويُسكّن الدال ليناسب الوزن، ثم نجد البيت الرابع قبل الأخير مختل الوزن في قوله: (ألحقها بإنذا الصلاتي).

أما قافيتها فحرف رويها الهاء وهي صوت مجهور انفجاري، نشأ عن إشباع حركة رويها الألف، وهي صوت مناسب لإظهار ما في القلب، فكأننا لشاعر يتعجب بموت الأم المفقودة. والملاحظة أن القصيدة محاولة مشكورة للشاعر، وهي تعتبر عملا أدبيا، مما يدل على أن للشاعر مستقبلا باهرا في ميدان الشعر، لو أعار العروض اهتماما بالغا.

الخاتمة:

توصلنا من خلال هذه الجولة إلى أن للنساء النيجيريات نفوذاً قوياً وبروزاً محموداً في الأدب العربي النيجيري بصفة عامة وشعره بصفة خاصة، وكان لبروزهن وجهان: أولهما بروزهن في الإنتاجات الصادرة منهن مدحاً وتعليماً وزهداً، وتصوفاً، وتوسلاً ورثاءاً وغيرها من أغراض الشعر العربي، كأسماء بنت فودي وحفصة بنت محمد الجامع التي حاكت الخنساء بنت عمرو في رثاء شيخها عبد اللطيف الكبري.

والثاني: بروزهن فيما قيل عنهن من الشعر على نحو ما رأينا في قصيدة عيسى أبي بكر في رثاء صهرته، وقصيدة حسن بودوفو في رثاء السيدة "عائشة كاكّا". وقد قيلت عنهن أشعار كثيرة بأغراض متنوعة مثل غزل ومدح ووصف ورثاء وغيرها. وجدير بالذكر أن هذه الإنتاجات تجري على مراعاة القواعد العروضية واللغوية.

الهوامش

- ١ شيخو أحمد غلادنش، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا، الطبعة الثانية، المكتبة الأفريقية، ص ١٠٣
- ٢ المرجع نفسه، ص ١٤٧
- ٣ المرجع نفسه، ص ١٥٤
- ٤ آدم عبد الله الألوري، ١٩٨١م، نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، الطبعة الثالثة، دار النور، لاغوس - نيجيريا، ص ٧٠
- ٥ آدم عبد الله الألوري، دون التاريخ، الفواكه الساقطة، ص ٩-١٠، ص ٥
- ٦ المرجع نفسه، ص ١٩٨
- ٧ عبد الله آدم وصحبا، ٢٠٠٤م، الأقلام، دور (نانا) أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي في الأدب الإسلامي النيجيري المكتوب بالعربية (١٧٩٣ - ١٨٦٤م)، السنة الثالثة، العدد الأول، جامعة ميدوغور، نيجيريا، ص ١١٥
- ٨ شيخو أحمد غلادنش، المرجع السابق ص ١١٥
- ٩ حفصة محمد جامع، قصيدة ميمية في رثاء الشيخ عبد اللطيف الكبري، في مجلة الاستقامة، مركزا لمضيف للكمبيوتر والإنتاجات للطباعة، ٢٠٠٨م، ص ٦٧
- ١٠ عيسى أبي أبوبكر، ديوان الرياض، مطبعة ألبى، إلورن، ٢٠٠٥م، ص ٢١٤
- ١١ المرجع نفسه، "تقديم الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا الديوان"، ص ١٦
- ١٢ المرجع نفسه، "الشاعر في سطور" ترجمة الشاعر للدكتور مشهود محمود جمبا، غلاف الكتاب مطبعة ألبى إلورن، ٢٠٠٥م.
- ١٣ المرجع نفسه، ص ٢٠.
- ١٤ المرجع نفسه، "الشاعر في سطور".
- ١٥ مقابلة شخصية بيني وبين الشاعر حسن بن الشيخ أحمد بودوفو في ٧ / ٤ / ٢٠١٣م